



بر امام اشکال شده است:

«يمكن أن يناقش الجواب الأول بأن الظاهر من قوله: مَنْ عَمَلَ الشَّيْطَان كونه خبراً ثانياً لا قيداً للرجس، فيكون كل منهما مقتضياً لوجوب الاجتناب. ولا نحتاج إلى إثبات كون البيع والشراء من عمل الشيطان وليس بناء الاستدلال على ذلك، بل على دخولهما في وجوب الاجتناب عن جميع التقلبات المستفاد من الإطلاق.»^١

توضیح:

در جواب اول مناقشه می شود که: اولاً «من عمل الشيطان» در آیه خبر دوم است و نه اینکه قيد رجس باشد [یعنی آیه می فرماید خمر رجس است و از عمل شيطان است و نه اینکه خمر رجس از عمل شيطان است] و لذا هر کدام از این دو علت جداگانه هستند.

ثانياً: [اگر هم قيد باشد] آیه می گوید چون خمر رجس من عمل الشيطان است، همه تصرفات آن حرام است پس آیه نمی خواهد بگوید بيع و شراء عمل شيطان است [بلکه عمل شيطان داخل در عقد الوضع است و حرمت بيع و شراء داخل در عموم عقد الحمل]

ما می گوئیم:

١) اگر هم «من عمل الشيطان» خبر دوم باشد، ضرری به استدلال امام نمی زند.

چراکه اگر در جایی گفتیم: «زید چون مجتهد است و چون عادل است، باید اکرام شود.» ظهور جمله در آن است که اجتهاد و عدالت همراه با هم علت اکرام هستند و لذا ظهور آیه در علیت «رجس + من عمل الشيطان» است.

٢) ظاهراً در نوشته امام «کالبيع والشراء» به اشتباه آمده و مرادشان کالبول و الدم است. یعنی ایشان می گویند اگر خمر نجس است و از عمل شيطان است و واجب الاجتناب است، دلیل ندارد که بگوئیم «بول چون نجس است واجب الاجتناب است» چراکه نمی دانیم آیا بول هم من عمل الشيطان است یا نه؟

بر جواب سوم امام هم اشکال شده است:

«و يناقش الجواب الثالث بأن الظاهر كون الرجس في الآية أعم من النجس المصطلح و إذا اقتضى الأعم وجوب الاجتناب فالأخص يقتضى ذلك في ضمنه، اللهم إلا أن ينكر الأعمية لاحتمال كون النسبة بنحو العموم من وجه، فتدبر.»^٢

توضیح:

١. دراسات في المكاسب المحرمة؛ ج ١، ص: ١٨٧

٢. دراسات في المكاسب المحرمة؛ ج ١، ص: ١٨٨



۱. رجس در آیه اعم از نجاست فقهی است و لذا وقتی اعم واجب الاجتناب شد، اخص هم واجب الاجتناب می شود.

۲. اما ممکن است بگوییم رابطه رجس و نجس اعم و اخص من وجه است. [مثلاً سگ نجس است ولی رجس نیست].

ما می گوییم:

۱) حضرت امام درباره این آیه در مباحث طهارت نیز بحث کرده اند.

«قد يقال - كما قيل بعدم جواز الانتفاع بها مطلقاً؛ لقوله تعالى إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ».

بتقریب: أَنَّ الضمير في قوله فَاجْتَنِبُوهُ راجع إلى الرِّجْس، و أَنَّ المراد منه هو النجاسة، و المراد بالاجتناب عن الشيء فرض ذلك الشيء كالعدم؛ بمعنى عدم ترتيب الأثر عليه أصلاً، فمفاد الآية الشريفة: وجوب الاجتناب عن جميع النجاسات، و عدم الانتفاع بشيء منها أى انتفاع كان.

و فيه أولاً: أَنَّ المراد من الرِّجْس ليس هي النجاسة و القذارة، كما توهمه المستدلّ، بل المراد به العمل القبيح؛ لأنّ تنزيل الخمر و سائر المذكورات في الآية الشريفة مع غاية الاهتمام بها، منزلة النجس الذي لا يكون بهذه المرتبة من الأهميّة، مستبعد جداً، و كيف يقاس عبادة الأوثان - التي مبنی الشريعة على مكافحتها و الجهاد لإزالتها بشرب النجس الذي لا يترتب عليه إلّا مجرد مخالفة تكليف تحريمي و لعمري إنّ هذا ادعاء لا يمكن أن يصدر من عاقل، فضلاً عن فاضل.

و ثانياً: سلّمنا أَنَّ المراد من الرجس هو القذر و النجس، و لكن لانسلّم أَنَّ يكون الضمير راجعاً إليه لأنّه يحتمل أن يرجع إلى عمل الشيطان، خصوصاً مع قرينه منه.

و ثالثاً: لو سلّمنا جميع ذلك، لكن لا نسلّم أن يكون المراد من الاجتناب هو عدم الانتفاع به أصلاً، بل المراد به: هو

عدم الانتفاع بالآثار الظاهرة المتصورة منه عند العقلاء.»^۱